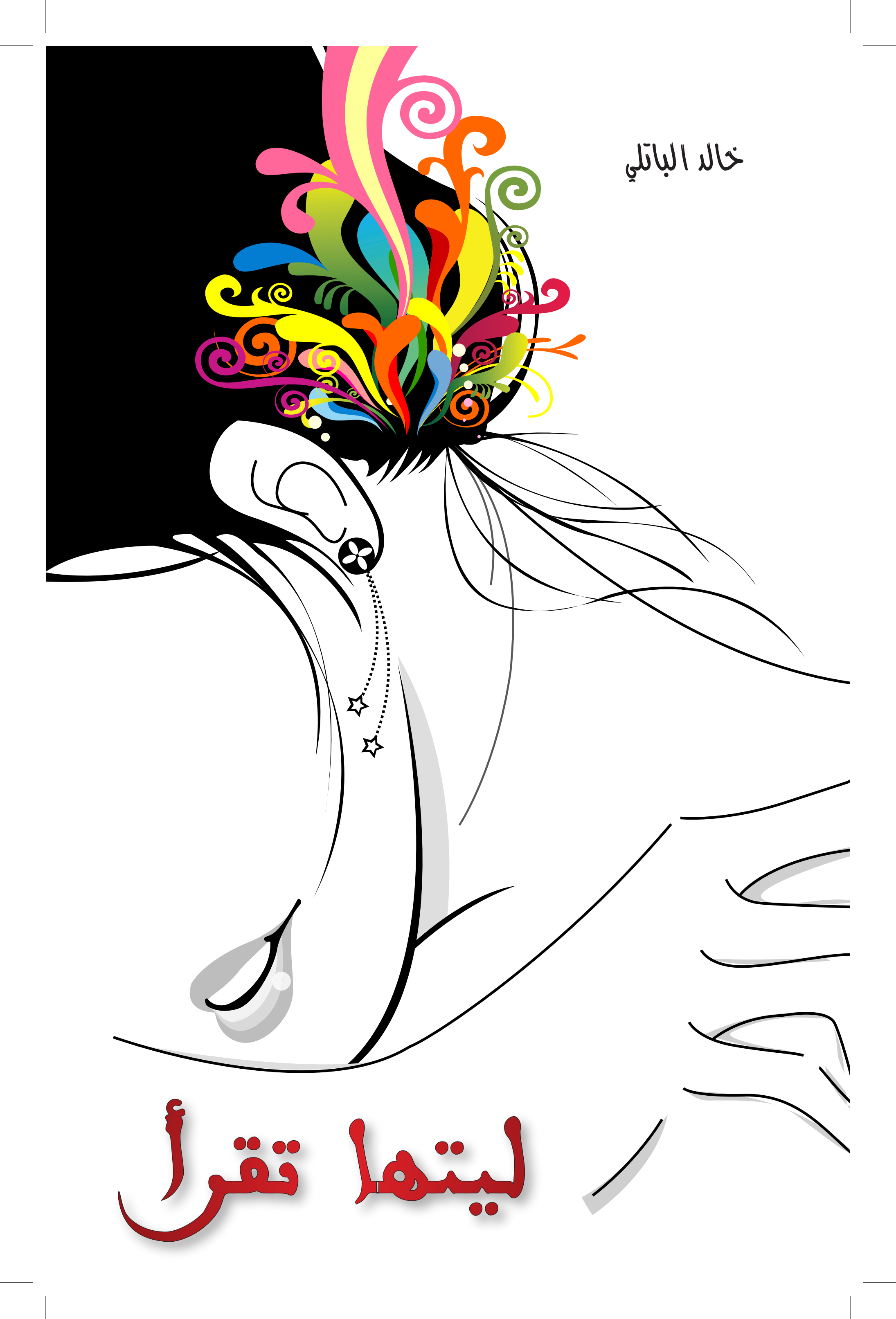
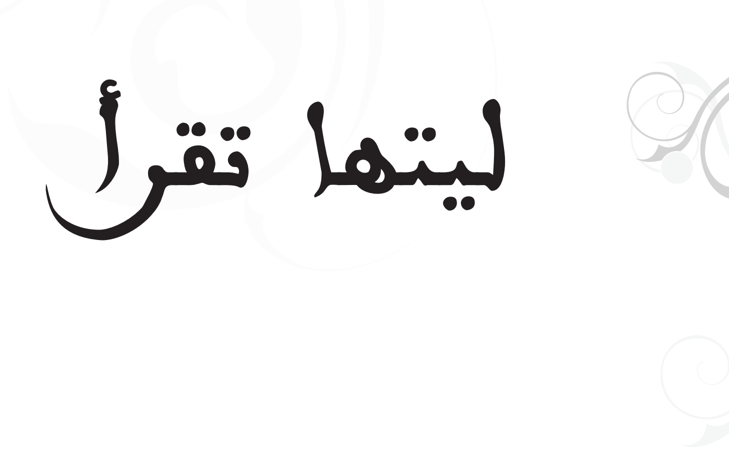

خالد الباتلي
ليتها تقرأ





ليتها تقرأ



خالد الباتلي ٢٠٠٩



أما قبل

في نوفمبر 2006 بدأت كتابة هذه الكلمات
في منتدى الطومار على الإنترنت.
كنت فيها أعزف وأنزف معاً.
ومضى على قيثارتي معها أكثر من
عامين.
وأحببت أن أجمعها في دفتي كتاب بعد
أن امتلأت بها كوامني.

ليتها تقرأ..
ليست مجرد أمنية بل تتعداها لأكثر من
ذلك.
ماأزال أرتجي قراءتها ، وسأظل وفياً
لحواسها وتفاصيلها.
ليس أجمل من أن تعشق أنثى، وليس
أجمل من أن يكون عشقك لها حياة.
من يريد سمواً في حياته فليلحق بركب
أنثى ويرقب شرفاتها.. ويبتهل.

خالد
2009م





من يغفر كثيراً...
يتألم أكثر!!



كل شيء في.. يلعنها!!
ومع ذلك أعشقها!!
كم أكره شبق اللعنات..!



هي كون نختال فيه..
لكنها..
تسجن نفساً في أطر ضيقة!!



عندما تختفي.. أحبط!!
عندما أجدها.. أحبط أكثر!!



الكل يشعر أنها.. كل شيء
وهي تؤمن أنها.. لا شيء!!
ليتها تؤمن..
أن لا شيء منها بكل شيء من غيرها!!



عندما تغيب..
تحضر أكثر
وعندما تحضر..
نشتهي غيابها أكثر..



هي الشط.. ولجة البحر
مرساها..أمان
والغرق فيها..حياة



تغار منها كل النساء..
وتفسد على الرجال كل النساء..



مشكلتها..
أنها تعيش للكل أكثر من عيشها لنفسها..
ليتها تعرف طريقاً إلى الأنانية لترتاح أكثر!!



أكثر ما يؤلمني فيها..
أن من يحبها.. تقسو عليه أكثر
ومن يغتال داخلها.. تمنحه خارجاً أجمل!!



حياتها تشتكي من..
كثرة محطات الانتظار..!
وقلة صالات السفر!!



تهوى الرقص كثيراً..
ولكن للأسف..
أكثر رقصها على جراحها..



تعشق سيف شهريار..
لذلك تستعجل الألف ليلة في ليلة!!



تتمنى الموت كثيراً..
لذا تقبل إليها الحياة!!



خوفي أن تحب الحياة..
فيخطفها الموت..!



حياتها جهات ثلاث..
استفهام.. وتعجب و.. صمت!

كل الأيدي تمتد إليها..
لتنتشلها..
لكنها تكتفي فقط بأن تلّوح لهم..
و...تغرق!



من يعرفها..
تسكن ذاكرته في لحظة..
وذاكرتها ماتزال.. خالية!



تُخرج كل أحد عن النص..
ومع ذلك لا تخرج عن النص أبداً!!



خطان أضاعا حياتها..
الخط المستقيم والخط المتوازي..



تشعر دائماً أن الكل يرصدها..
لذا تختبئ من كل شيء..



جواز سفرها لا يوجد أي ختم عليه!!
لأنها تهرب للداخل فقط..!!



حياتها كلها نقاط تفتيش..
وكل يوم هناك سؤال واحد :
من أنت..؟
ويكون جوابها: بكاء فقط!!



جربت كل شيء..
ولم تصل..
هي تعتقد أن الله نسيها..
وتفكر جدياً أن تتناسى أن تصل!!

قلت لها مرة..
ما وجه الشبه بينك وبين الزنجبيل؟
ضحكت..
ولأول مرة أراها تضحك هكذا..
فأحببت الزنجبيل أكثر..



هي تهتم بالعناوين كثيراً..
ولا تزال هي بلا..عنوان!



لو جاءت في عصر نيوتن..
لفسد قانون الجاذبية بسببها..!



حاضرها..
يركض به مستقبل، يخنقه ماضٍ بليد!!



كلما استمعت إلى « الأماكن» أتذكرها أكثر..
وأرسل إليها لأخبرها..
بأني ما زلت أحلم..
أن أستمع إليها أمام عينك..
ويبدو..
أني سأظل أحلم..



في عشقه لها..
يشعر أنه إلى الله أقرب..



أخبرها ذات مرة..
أنه سيوصي أن تغسله عند موته..
قالت له:
جنونك يجعلني ألحد بكل شيء..سواك!!

لن أنسى عيداً مضى أمضيته في.. كونها
كان الظلام يلف كل شيء..
وكان نور تفاصيلها يضيء مابين مشرقه
ومغربه..
كم أشفق على من لم يتذوق..عيدها!!



أسعد لحظاته عندما تقول له..
تعال...
أربعة حروف تجعله سيد الأكوان السبعة..
و تجعله ليس كمثله بشر..



دائماً في حبها..
أبحث عن مفردة تجعلها..سيدة كل شيء!!



هي تترك كل شيء.. لأجله
لأجله.. تخاف أن تمنحه أي شيء!!



هي تخاف أن تسرقه من كل شيء..
وهو يجتهد ليجد شيئاً يليق بها لتسرقه..!



هي تتأخر كثيراً..
تأخرت فاكتشف انيشتاين النسبية..
وتأخرت ليرسموا الموناليزا في غيابها..
لولا تأخرها لما وجد غيرها.. الحياة!!



أصيب بحمى..
طال مرضه..
عندما خافت عليه..
اغتسلت هي بماء..
وجمعت ما تساقط من ماء جسدها..
وأرسلته إليه..
ما إن سكب ماءها على جسده..
حتى غادره كل مرض ووهن..!!
ماؤها حياة..

كثيراً ما أخاف عليه منها..
أوصلته إلى ما بعد الجنون..

آخر أمنياته: أن يكون عتبة لبابها تطؤه كل حين!!
هو يفكر أن يكتبها في رواية..
لكنه يغار أن يقرأها غيره..!!



تقول له:
أشعر دائماً أنني عارية أمامك..
لا أحد يعريني مثلك..
لا أعرف كيف تتسلل وتنزع عني كل شيء..
وحدك يعرف الطريق إلى ممراتي..



عندما هاتفته لأول مرة..
قالت له: هذي أنا..
ورقمه يسكن عالمها منذ حين
عندما أضاء نور شاشة جواله برقمها..
أدرك قبل أن تنطق أنها هي..
عصر المعجزات عاد مع..رقمها!!



كانت أجمل مافي العام..
وستظل الحواس الخمس تتسابق إليها..
والفصول الأربعة تتخاصم عليها..
وأنا معها.. أعيش كل شيء



قالت له مرة..
متى ستكرهني..؟
قال لها بسرعة: إذا مت قبلي!!



ليت الأمم المتحدة..
تفرضها على العالم..
لننعم بالسلام..



قالت له: لماذا أنا..؟
قال لها: لأنك أنت وحدك..!!
قالت: ستتعب..
قال: ولهذا أنا نشأت..!

مضت الثانية و . . الدقيقة
واليوم . . و الأسبوع
أشتاقها بـ «حق السماء»..
وحين تغيب..
يكون حضور غيابها أشهى..
وحين يغيب الغياب يكون حضورها أبهى..!



هل يتحمل الكون..
أن نكون معاً..؟
وحدها «ناسا» تملك الخبر..!



في عيد ميلاده..
صنعت له وسادة وملأتها بملابسها كلها..
عندما وضع رأسه عليها..
دخل في غيبوبة..!!



هي تنتظر بداية جديدة..
هو يجتهد ليجد له دور بطولة في مسرحيتها القادمة..



أخبرته مرة..
أنها تمووووت في فايزة أحمد..
من يومها وهو يحتضر عند صوتها..



أخبرته أنها تقرأ..كل حرف يكتبه
وترد..
ولكن في داخلها فقط....!!



قالت له:
لماذا تصر أن تعود للصفحة الأولى مجدداً..
أخاف عليك..
أجابها بسرعة:
ليتك تخافين على نفسك أكثر!!

أنثاي الفاتنة..
دمائي تتجدد في حضورك
وأحس بالسعادة حين ألمحك مع الغروب
وبالنشوة حين أقرأك قبل الشروق
أما مابينهما
فأنا السجين الذي يتلذذ بزنزانته
بين أنسجتك الدافئة
أكتفي بالقراءة
وليست أي قراءة
فقراءة النصوص مختلفة جداً عن قراءة سيدة النصوص



« أليس من الإنصاف أن نكون على الشاطئ
نرسم على حبات الرمل
ونكتب بماء البحر
ويتعانق الجسد بالجسد
وتكون لحظة الصمت
وتحكي العيون
وتتفرغ الحواس
لتحفظ ماتقول العيون
ويشهد البحر
وأحيا
وتبقين..»



أنثى التميز
أليس من العدل أن تتعانق كفوفنا
ونسير مع القمر
نختصر الكون في همسة
وتحيطنا رعشة
بها نكبر
ويكبر معنا شيءٌ أكبر من الحب
وأجل من الصدق



قال لها..
أتمنى لو كنت ولي أمرك..
قالت له..
يكفيك أنك ولي روحي...

ضاق عليه كل شيء..
فقد البوصلة وكاد إيمانه أن ينتهي..
استجمع قواه..
وذهب إلى بيتها..
صلى ركعتين على بابها..
وكانت قبلته شرفتها..
عندما ركع وسجد..
انهمر منه كل الوجع..
وتدفقت الحياة في شرايينه..
ما إن انتهى من صلاته..
حتى جاءه مسج منها تخبره..
أنها تسمع أنفاسه..!!



كلما اشترى كتاباً..
طلب منها أن تقرأه قبله..
يستمتع بقراءة أي شيء بعدها..



«الإله لا يغفر الكراهية.. قد يغفر الحب»
سامحني يا الله..
أحبها أكثر مما يجب.. وأقل مما تستحق.



عندما تكون هي..
يضيع هو..
وعندما نفتش عن هو..
تموت هي..
وبين هو.. وهي
أجمل حياة..!



قال لها مرة..
أتمنى أن آكل شكولاتة «دانيت » على صدرك..
قالت له..
أخاف عليك من «حمى» لا تتحملها..!!



أخبرها مرة..
أنه في المستشفى تحت أنابيب الأوكسجين..
قالت له..
ضع جوالك على صدرك..وأرسلت إليه قبلة
حينها..
أنفجرت أنبوبة الأوكسجين..

قال لها : ماذا تفعلين..؟
قالت له : أقرأ حوارك في الجريدة..
قال لها.. وأين وصلت..؟
قالت له.. عجزت أن أ تجاوز اسمك..
لي ساعة وأنا أقرأه فقط!!



ذات يوم
سمع صوتها لأول مرة..
أول كلمة نطقت بها : هذا أنا..
من حينها وهو غارق في تلك.. الأنا
ولايريد النجاة!!



كل رجل جميل..
تسكن تفاصيله أنثى أجمل..
وكل أنثى باهتة..
يتسبب في آلامها رجل أحمق!!



أنوثتها.. «تحت الرماد»..
إطلالتها..«ملاذ الأرواح»
صوتها.. «سكن الليل»
حياتها.. «البعد الآخر»
تفاصيلها.. «كائنات سردية»



وما زال ينتظر..
وخوفي أن يمضي العمر وهو..ما زال
في المقابل..
سأغبطه على عمر مضى وهو ينتظرها..



في الانتظار..
لهفة ورجفة و..لوعة
ليت كل أنثى تقرر الإنتظار على كل رجل..
لأجل أن يعيش أجمل..!!

ليتني أسجن في كوامنها..
قلبها..أجمل قيد
نبضها..نافذة لاتنمنى ما وراءها..



سجن الروح يمنح الجسد حرية أكثر
جاء إليها..
وقال : قيديني بك..
نظرت إليه..
وطبعت قبلة عليه..
من يومها وهو في..المؤبد!



«يوماً ما
قرر أن يذهبَ إليها
لم يعد يحتمل سكاكين الفراق
وطعنات الرغبة
وحين دقّ على شبّاكها المطلّ على الشارع
لم تفتح له
فذهبَ إلى الباب
وهمسَ باسمها الرقيق
فلم تفتح له
حينها رجع إلى الشبّاكِ المظلم
فصارت الأحجار تُرمى على ظهره
حجراً إثر حجر
وهو يدقّ
والأحجار تزداد وتزداد
لتغطّي ظهره وساقيه وقدميه
شيئاً فشيئاً
وهو يدقّ ويدقّ
حتى اختفى خلف كومةٍ من الأحجار»



قرأتها..
وفتحت كل شيء..
لأجلها..



اختصم عقلي وقلبي..عليك
ذاك مجنون..بك
وآخر يخاف..عليك
حينها أعلن جسدي الأحكام العرفية..
وفرض منع التجول عليهما..
ليأنس وحده..بك!



أيها الساكن في دمي..
أي مكان.. أنت لست فيه..!



ليتني أختصر العمر..
وأمنحه لك..



منذ أن أحبها..
وهو يستحي.. أن يطلب من الله أي شيء!!



على فنجان قهوته.. وضع رسماً لها
دائماً يحب أن يشربها مع كل شيء..



قال لها:
كل شيء فيني.. مشغول بك
قالت له :
وكل شيء حولي.. يشغلني عنك!!



في غفلة منها..
حملها وحلق بها عالياً..
كانت كطفلة..
وستظل!!



كانت السماء تمطر زخات رقيقة..
تبتهل
وكنت أسير خلفك أجمعها..
وأقترب.. أقترب..
وحين أصحو على بعدك..
أخفي أنيني خجلاً وألقي بي في مدارك...
مرة أخرى..

على شفة الطريق السفلى
أحاول التزلج للعليا!
لكي أضم
المسافات الطويلة........!!



في إحدى جيوب الروح
أخبئ صورتك
التي جلستْ كثيراً على رف الرمش !



لن أسلك طريقاً واحداً إليها..
لكني أيضاً..
لن أبحث عن حل سهل..!



تاريخها...
عمر يمتد من أول السطر حتى مطلع الشعر..
يمتد بشهقة الجرح..



في ساعات الغياب
أقيمُ العزاء على رفات
لحظة حضور...!



لا أعلم..
أي جريمة ارتكبتها حتى أعاقب بك..
ولا أعلم..
أي خيرٍ فعلته حتى أجازى بك...!

اليوم..
كان خطيب الجمعة.. مملاً على غير عادته!!
أغمضت عينيّ..
وتخيلتها..هي تخطب..
أفقت..
والمسجد لم يكن فيه أحد!!



جمعهما قصر الحمراء مرة..
لم يكونا معاً..
لكن كان مكان دمعتهما هناك.. واحد!!

تفكر فيه..
فتجده يتصل فوراً...!!
تحلم به..
فتستيقظ على مسج منه..!
تتمنى رؤيته..
فتجده خلف سيارتها...!!



قالت له:
ما القانون الذي تتمنى أن ألتزم به..؟
قال لها:
قانون.. افعلي ولا حرج
هو الذي يليق بك!!
افعلي أي شيء.. ولا تلتفتي وراءك
وإياك إياك أن تسألي أو تستأذني!



جمال صوتها يجعلني أتساءل:
هل كنت في قاع البحر...؟
أم على قمة الجبل...؟
ليتها..
تفرح بصوتها أكثر..!



اشترى باقة ورد..
كان بعيداً عنها.. جسداً
جلس إلى البحر..
وأرسل أزهاره سفناً إليها..
وكتب على كل زهرة..
معك..
كل يومٍ هو عيدٌ للحب..
كم أشفق عليهم..بيوم واحد
سأحملك عيداً أينما كنت..



قالت له..
ماذا تريد هدية في يوم العشاق..
أجابها بسرعة..
فقط.. اعتراف!!



كم أتمنى لو.. «ليت»
تشترى...؟
لأنها بطلة كل الحياة..!
ثلاثة أحرف.. تجعلنا في قمة العجز..
وعندما تخرج «آه» بعدها..
حينها نكون أكثر جنوناً بها..!

من رائحة القهوة في الصباح حتى رشفة الماء قبل النوم،
و ما تتركه الطبيعة من أثرٍ على اليوم،
كل شيءٍ يخبئ شيئاً منكِ.
وكل شيء بدونك..يختفي!!



فيروز تغرد بها:
يا ريت بيتك كان منو بعيد ،
والباب تحت الباب مش حديد...



قالت له: ماذا تنتظر مني..؟
قال بسرعة: فقط..«قبلة»
قالت له: كل شيء فيني ينطقها لك.. إلا لساني!!



هل تكون قاربي..لأصل إلى الضفة الأخرى
هكذا حدثته..!
أمسك بيدها.. وطبع قبلة عليها..
وقال: لماذا لا أكون أنا الضفة الأخرى!!



أرسلت إليه تقول:
« هل تعرف شعور من تاه بقاربه في البحر لأيام وأيام
كاد يقتله العطش والجوع.. وارتمى على ظهره لتحرقه
الشمس... واستعد للموت...
لكن بلحظات
يسمع صوته... يراه من بعيد
أبيض...محلقاً... يداعب السحاب
طائر النورس..... آية النجاة..
إن البر قريب والحياة ستعود..
أنت طائري.... حتى لو توقفنا بالأحلام هنا..»



بعض أحلامنا..بسيطة
ولكنها للأسف.. مستحيلة!!



جميل أن نرقص
ولكن عندما يكون رقصنا وحيداً بلا حلبة ولا جلبة..
لا كؤوس تروح.. ولا شفاه تترطب..
عندئذ..
يكون رقصنا عبثاً..!



الليلة..
البسي الأحمر القاني..
ولطخي يديك.. بكومة غيم..
سآتي.. لنصنع حلماً..
وبللي شفتيكِ .. بـ « أحبك » ..
وسأزرع قبلة
وقتها..ستنبت وردة



لقد اخترقتني..كصاعقة
وشطرتني نصفين..
نصف يحبك..
ونصف يتعذب لأجل النصف الذي.. يحبك!



ابتسامتك بريئة ،
أسئلتك شهيّة !
في كُلِ مرة كُنتُ أراك طيفاً فيها ،
كنت تسأليني بسذاجة الأطفال ،
أتحبني ؟!!!
كم كانت تقتلني عيناكِ !
وكم كان يحرقني السؤال !



في كل مرة ، كنت أقرأك فيها ،
كنت أرتجف انفعالاً... ورغبة فيك أكثر



قبل ان يبدأ يومه..
جاءه مسج منها..
« في حلمي عانقت وجدك...
هربت فيك خلف الأثير
وغرق قلبينا وسط الغيم..
احتويت دفء سمائك الثامنة
ولهثت كثيراً بين أنفاسك
وزفرت عطر جنوني وجنونك
واستيقظت...
ووجدتك بين شرياني وأنفاسي
متربعاً؟!
بجبروت على أوتار قلبي
أميراً عاشقاً..
لنرشف رشفا.. شهد الشفاه
أريدك أن تنتشلني وتحتويني بين ذراعيك
أيها الأمير الخرافي..الواقعي
هاك يدي..
بعد قلبي..
وراقصني..»

كُل شيءٍ يجمعني بها
وكُل شيءٍ يبعدني عنها...!!
وفي غمرة ألمي وضياعي
يأتيني صوتكِ الدافئ
فيلملم شتاتي
وبكلمة مِنْ شفتيكِ
أهمس لنفسي قائلاً
يكفيني جنُوني بها
فأبدأ بكفكفة دمُوعي
وأتوه بها مِنْ جديد
وأتناسى كل نساء الدنيا
وأنسى نفسي
وأبقى مُجرد عاشق لها...!!



« ويجمع جوعه قطرة قطرة
يرتشفها بعناق عنيد..........»



مع قهوتي..
أقرأ في جريدة الصباح..
لشاعرة مجنونة..
«ألتقيه كلّ برد
يرشقني بنظرة مبعثرة
يقول لي
أنت أوّل النّساء
تعالي نوقظ الدفء في المكان..
أصمت..
أتخيّله..
ويقرأ البعض من شعره
لذة.. رعشة..شبقاً
أتذكّر وصايا أمي
ووجهها المبتل بالدّمع
أفتح نافذتي وأرميه فكرة
تطالعني ببرد......»



تظل هي..
أجمل من كل قصيدة شعر..
صباحي..هي

أمس..
كانت ليلتي..
كل شيء كان معها..وبدونها!!



دولاب ملابسها يعيش فوضى دائمة..
الكل يريد أن تلبسه..
ومن تخلعه..يسأله الكل ماذا وجد..؟



اليوم..
هو اليوم العالمي للمرأة..
هي والله عالمي اليوم وكل يوم..
كل عام وهي.. وهن بخير



يقولون إن زمن الأساطير انتهى..
ولكنها هي أسطورة..
كتبوا عنها:
«كانت تمشط شعر الغيوم وتبني جبالاً من اللون فتغفو
المحيطات في دفتر الرسم والنهر
خطاً متعرجاً من قلم الحبر..
يعيش القلب في جدول الحب..يكبر يكبر حتى يغطي
المساحة والقلب..
في النهار تصطاد الأسماك الحبلى بقايا المطر..
وحيناً تملي على الشمس قصائد الرياح..
و في الليل تجمع النجوم في حِجرها ثم تقذف بها وجه
القمر العابس..
من لهجة الصوت وقوائم النور يأتي مذاق الأحرف
ورائحة الكلام مجدداً بحضوره أعمدة الهواء ، ولأنها
نسيج كل ما يضيء ، تغادر زمنها الآن لتسكن غداً وتسكن
الأمس..
فهي لا تهرم ولا تشيخ كالعصافير، لأنها في حالة حب
دائمة..»



اليوم..
كانت هناك وسائط متعددة..
وكان فيها كل... الفرح

سار إليها في موكب..
رآها وهي تخرج..
كانت تحمل شيئاً على صدرها تضمه..
أحس بغيرة عجيبة..
ما أسوأ أن يقهرك جماد...!!



هل يخاف منها..
أم يخاف عليها..؟
سؤال يخاف..أن يجد إجابته..!



رفعت رأسها..
ورأته أمامها..
وفجأة.. غابت الشمس
وأشرقت بداخلها شموس أجمل...!!



إلبسني وألبسني حنانك..
اصبغ جسدي بلون أشواقك..
ارسم فراشات
اكتب قصائد
ارتجل أهازيج
على تفاصيلي..
إنني أوراقك فاملأني قصصاً..
واطوني بين أحلامك..



قالت له:
لاتكفيني معك بعض الأوقات..
قال لها:
أما أنا فلا يكفيني معك العمر كله..!



فرحتها.. لا تدوم
دائماً تجد ما يقتل عليها فرحها!!

يوم الجمعة..
وفي ساعة الإجابة..
جاءت..
وجاءت معها كل..المغفرة!!



أهداها كتاباً أعجبه..
قال لها بعد حين : هل قرأت الكتاب..وأعجبك؟
قالت: ما زلت أقرأ إهداءك في الصفحة الأولى وأشم عطرك..ولا أتجاوزه!!



قالت له..
أحياناً ، أتمنى أن أموت لترتاح مني!!
حبك يجعلني أخاف عليك.. ويجعلني أكره نفسي..
ليتك تتخلص مني...!



ذات مساء
جمع بعضه وأرسله في صندوق إليها..
وعندما فتحته..
تخاصمت كل حواسها الخمس على الصندوق..
اتصلت به..
وكانت الدموع..صوتها!!
وأغلقت..السماعة!



تلك الليلة..
هُزم الهلال..
لأنها لم تكن تشاهد المباراة..
حضورها..
يكفل للهلال..أجمل انتصار!!
ليتها..
لا تنشغل عن..الهلال!!



أخبرته..
أن رسائله هنا..
جمعتها في وريقات..
وصنعت منها أجمل ميدالية..
وأسكنتها حقيبتها..

في مكتبه..
هناك شجرة باسمها..
متى ما ضاق عليه شيء..
احتضنها..وانفرج كل شيء!!



قالت له..
هل لك في جنون.. لا يتكرر إلا كل ألف عام..!
قال..
تكفين...
«...............»
...ولم يكتف بعد!!



أرسل إليها..يسأل:
أيهما أفضل..
أن تكون..
شيطان تسكنه ملائكة!!
أم..
ملاك تسكنه شياطين..!



يدي في يدها..
حلم لا يفارقني..
...ولن أتنازل عنه!!



أمس..
كان الجنون الحقيقي..
تزوجا..
رغم أن كليهما..متزوج!



عندما يقرأ شعر نزار..
يضحك..
ويقول..
كيف لو رآها نزار..
حينها سيكتشف أن شعره لغيرها..عبث!!

أرسل إلي محب يقول..
كلماتك إليها جنون..
لكني أخاف عليك من عقاب الله على بعض مفرداتك..
قلت له..
عقاب بها.. رحمة
وربك أرحم الراحمين...!



محروم من لم يحبك..
محروم..
محروم..
هو أحد حالتين..
إما أن الله لا يحبه..
أو يشفق عليه كثيراً..منك!!



ألتقط حنجرتك العطشى..
أحضن صوتك..
أقرؤك الحب على فراش تفاصيلك..
و.. أقبّلك على استحياء..
و.. أغرق



سوف تلهو بنا الحياة وتسخر..
فتعال أحبك الآن أكثر...



هناك خوف يسكنني.. تجاهها!!
ليتها..لا تسافر!!



قميصكِ غابةُ فرحٍ وياسمين وموسيقى
وقميصي نهرٌ جفّ
تفتحين أولَ الأزرارِ
فيتساقط المطرُ دافقاً، حنيناً، مرتعشاً
على زجاجِ النافذةِ
أفتحُ أولَ الأزرارِ
فتتساقط العصافيرُ
على سريري



هي تعمل فتجري أنهارٌ في قِفاري
هي تنظر فأرى
هي تعمل فاتأمّل في المعجزات
تنتهي لهم الأرض عند أعمدة البحر
وتنتهي لي بحدود قدميها.

الشعر العذب
يجعلك تنسى.. وتذكرها هي فقط.!!
وبذكرها تهفو القلوب.. وتشتعل



إجعلي ريقك.. ريقي
أكاد..
أختنق!!!



ينتظر قرارها..
بلهفة..
هي قررت..
ولكنها لن تخبره..!



اليوم أول أبريل..
ينتظر..
ولو كذبة منها..
يكفيه أنها منها...



أنتِ في حياتي.. اليقين
وما بعدك.. شك مبين



سيدتي
هل تكفيك الكلمات
كي تدور الأرض أكثر فأكثر..



تُفكّر كثيراً في نساء حوله..
تخترع وتبتدع..!
تصنع مسلسلات وأفلاماً.. وتربط هنا وهناك..
وفي النهاية.. لا شيء!!



جاءته كحلم..
وقدرها أنها.. حلم!!



معادلة حبها صعبة..
تريده أبعد مما تخيل.. وأقرب مما تتصور..!
هي تعشق الصعب..
وذلك يجعلها أكثر فتنة!!

قالت له..
هل تحبني أكثر أم تحب الهلال أكثر..؟
ابتسم لها وقال..
حبي للهلال.. يجعلني أحبك أكثر!!



قالت لي:
«أحلم بأن أفتح باب بيتك معك»..
أجبت..
«وأحلم بأن أفتح بيتي فألقاكِ»..



حبّها..
فيه كل العذوبة و....العذاب!!



لا تلمني..
إن تواريت خجلاً..
وأنت تسكب كلمات عشقك بفمي..



سأكتب بطريقتي..
لا يهم إن كنتُ متفوقا أم لا .
اسمعي..
أنا هنا فقط لأجلك..
بللي بها شفتيك



لم أحببك لأنكِ فاتنة..
أحببتك..
لأنك الوحيدة التي تستطيع التواجد في مكانين في ذات اللحظة..
أحدهما.. لايهمّني..
والآخر منهما: ذاك النابض بكِ.. الناضب من غيرك :
« قلبي » ..



أيتها الاستثنائية في كل شيء..
الآن مر طيفك وخشعت..



ليتها لا تغسل أي شيء لها..
أكوابها..
ملابسها..
مفارشها..
حتى الأرض التي تمشي عليها..!

ياااا أنت...
يا أجمل ما في حياتي..
صمتك...
أنغام ملائكية...
كلامك...
ثلج يتساقط بهدوء...
تنهيدتك...
رنة قيثارة...
وأزهار بنفسجية يصحبها الربيع..
ياااا أنت..
صوتك حياة فجرية...
عشقك قدود صوفية...
خطواتك تعبر دمي...
تأسر جسدي...
تقودني.. إلى حيث أنت...



بسببك أنت...
تلاشت رغبتي في الحياة...
حتى تمنيت أن أعيش غيبوبة...
أو حلماً طويلاً لا ينتهي..



قلبي متيم بحبك...
أهرب منك... فيسبقني إليك..
ليستقر بين ضلوعك...



كنت في غيمتها.. للحظات..
كانت مطراً..فيه كل العطر..
أحسست أنني مثل « كولمبوس » عندما اكتشف أمريكا..



الرحلة إليها..عمر
أن تسافر إلى أنثى..
تلك الرحلة التي لا تنتهي...



دائماً..
أتساءل..
كيف كنت أحيا بدونها...!



أخبرته..
أنه الأول في كل شيء..
وألف باء الحياة تعلمتها..منه!



عبدالحليم يغني لها...
الغرق فيها.. طوق نجاة!



كلما غادرها..
خرج بجسده فقط... ونسي كل شيء عندها!!
كتبت إليه:
مجرد سؤال لا أكثر
لماذا..
كلما أشعر بضيق بقلبي ووجع بصدري وشوق للحظة راحة
أجدك ترتسم أمامي ؟
ولماذا..
كلما شعرت بالهموم والأحزان تفيض مني..
أجد اطيافك أمامي ؟
لماذا..
كلما تضيع مني خطوتي
ويتوقف عقلي عن التفكير وقلبي عن الخفقان
وأشعر أني أحتضر..
أجد كلك أمامي ؟



لماذا لا أتخلص مني وبالتالي منك ؟؟
يا إلهي كم أنا متعبة
رحمتك يا الله
ما تزال أسئلتها تؤرقه..
وما زال يفكر في..ذنب ارتكبه!!



أنت لا تشبهين الأشياء
هي التي باتت تشبهك.



أخبريني..
هل اقتحمك غيري..
هل وجدوا فيك بعضاً ممّا وجدت..؟!



قالت..
لا أراني وحدي..
بل أراهن كلهن...!
أقرؤك فأتعب أكثر!!



الصمت خمرة
والزوايا ثرثرات..



أفتح كتابي على صفحة وجهها..
و.. أغلق كل شيء عليها..



تفاصيلها..ليل ساهر
لذا..
لا ندري أين تذهب المساءات بها..؟



ما أجمل خطواتها..
عندما تخونها.....!
وتأتي بها...إليّ!!



في حضرتها..
تختفي كل الشياطين...!



لا شيء..
مثل العودة إليها..!
أشهد أنها.. وطن



يارب
كن بجانبها.. فأنا أعشقها
أنجها من طوفان روحي



يارب
لا أرى في الوجود وجوداً غيرها
تتوقف عقارب الحياة..
إن لم يأت مساؤها وصباحها

يارب
غصات الأماني المستحيلة ستخنق عبير لقائي بها
ارحم يا مولاي عناءها...
ارفق بقلبها الشغوف



يا إله الكون
خذ بيدي .
فبريق نجمها يجذبني على جناحات السحاب
يناديني عبر أثير الاشتياق.. ويراقبني
نظراتها تُخجلني فأنا لم اعتد التملق والدلال
أحسبني مسجونا بين..
دمعة الرغبة وآه الحلم



يارب
كيف لي أن اكون ابتسامتها الأبدية
كيف أستطيع خلق فرحتها من همس وأنفاس وعطر



أدغدغ رئتيها بنفحة من هواء جسدي
وأراقص شفتيها... وأداعب عينيها
لأرمم ماتبقى مني بها
لأصنع ضحكة لحنها الرضا



أتراني..
أقتلها كلما اشتقت إليها!!



يارب
لا تأخذها مني....
ولا تخنقها بي...
ولا تحرمنا الموت حباً
يارب إني أحبها....
فهي خالدة بروحي.. وأنا بها.. خالد



القسوة في الحب.. سموٌّ لايمارسه أي أحد
مارسوه.. ولكن بحب!!



ما معنى أن أستيقظ وقت السحر..؟
وأناجي وجه القمر..
فتكون أنت مناجاتي..
وصوتي..
وتكون القمر..

اليوم..
أخبرتني أنها متى ضاق عليها كل شيء..
هربت إلى نافذتي..
لأجلها..
لم أعد أغلق نوافذي..



ما أجمل أن تحب.. «بصمت»
حينها..
حتما سيسمعك كل أحد..!



يوم الثلاثاء..
دائماً يحمل أطيافها إليه..
أنفاسها..
خطواتها..
غنجها ودلالها..
وقبل ذلك وبعده.. روحها البيضاء..
بها.. الثلاثاء هو عيد الأسبوع..



دائماً أرقبها..
أقرؤها..
وفي النهاية..
أعود.. أعود لطاولتي..
لا شيء معي.. سواها



«منذ ألف ليلة وليلة وأنا أنتظرك :
بقلقك تبدو مفاتنك شهية...
بخوفك تبدو أنوثتك عصية..
بترددك تبدو مباهجك عذبة وطرية .»
أقبل عليك خطراً...
أقبل عليك جنوناً..
أقبل عليك خلاصاً..



«كيف تكون براعتكِ..
وشفتاك تطوق هذا المسترخي ليغدو صحواً شامخاً..
كيف براعتي تكمن..
وأنا أتنفس لهب عمقك.. الرطب.. المبلل بحيرة الخوف..»

أردت فقط..
أن أتلمس نبضاً يبتسم فيك..!



أمضيت الفائت من عمري
في..مقاومة انتشاري داخلك..!



لأنك شوقي الأبيض..
أتراني قادراً على الاحتفاظ بكِ كفرح أستحقه؟
ما زلت عازماً..
على خلق كل الأشياء الجميلة
التي تساعدك على.. التفكير في البقاء!



هل تذكرين..
صوت فيروز حين تردد بإلحاح.. وما حدا ناطرني !!..



لم يعد بإمكاني رؤيتك
إلا من خلال
استشفاف حلم أبيض..
.. حرصت ألا يمره سواك!



تسكبين الارتواء
.. وبك عطش الصحارى...
إضاءة خافتة..
موسيقى معبأة بالشجن...
وليل ناهد تستوين على أطرافه بكل جموح الأنثى..



أشعر..
أن كل محاولة للهرب منك
هي موعد مسبقٌ، للقاء بك..



أجدك (أنا) في لحظات
أتوسد بعضاً منك بجسدي
أتدثر بشوقي
و أحبك أكثر !

عندما أحسب عمري..
ربما أشتاق شيئاً من شذاكم..
ربما أبكي لأني لا أراكم..
إنما..
في العمر يوم
هو عندي كل عمري..
عندما أحسست أني..
عشت بعض العمر نجماً في سماكم..
أخبروني..
بعد هذا..
هل يمكن أن أسكن القلب يوماً أحداً.. سواكم



ركضت إليك
كشهقة البرق فوق جفن سحابة
عطشي يرهق مسافاتي
تمنيتك
طواعية في اتساعك
وأشهق كالوريقات المعطرة
بأمطارك



لأول مرة أسمع صوت الفرح منها..
ما أجمله..وما أعذبه
تمنيت لو كنت فرحتها ولو لمرة واحدة..!



تظل أغنية الأماكن إسرائي ومعراجي إلى كونها..
أمتطي بُراقي لها..
وتسابقني دموعي إليها..
كم هي باذخة..أماكنها



هي بالجوار..
تمارس شغباً..
ليتني شغبها الليلة..!



يحيط بها «العسكر» من كل اتجاه
ورغم ذلك..
تمنحنا «الخبز» و «القبلات»!



أراها تتأخر كثيراً..
لكن دوماً..
لا أحد يسبقها..إلي!!



منذ أن قالت لي : «هذا أنا»
وأنا.. لست أنا!



الانتحار فيها..حياة
والحياة من غيرها.. انتحار!



كلُّكِ وطن.. وكلّي حدود
لك كل ما تشتهين من الحد..أن تتجاوزيه
وحدكِ فقط..
أتراكِ..
تتجاوزين الحد الأحمر..
أم تقفي وحيدةً تتنهدين؟..



كل اللافتات تشير إليها..
ولكنها لا تشير إلى أحد...!



معها..
أتحدى كل شيء..
وبدونها..
يهزمني أي شيء..



دائماً..
الخطوة الثانية هي الأصعب..
ليتها تبادر..!



يظل حضنها..
الفصل الخامس من فصول السنة!!



لا شيء..
ينسيني عبث «الهلال».. وآلامه
إلا.. حبها..!



ميلادهم..
كل سنة..
ميلادها..
كل لحظة..!



من يحبها..
لن يجد وقتاً كافياً لمغازلة الورق..



أن تكون أبعد.. أقرب..
خير من
أن تكون أقرب.. أبعد!



كل أنفاسي مبعثرة
قدري..
أن أراقص ظلك فقط!



هل سيأتي يوم..
تعزف فيه خصلات شعرك..لحناً على جسدي!



كم أكره الحروف..
عندما تجتمع.. ولا تنطق اسمك!



صلوات العاشقان..دموع وآهات
و لقاؤهما أمر قد قدر..!



كانت أمس وحيدة..
وكنت ليلتها وحيداً..
وكان حكم القدر..أحد أحد!!



عشقها..
مغتسَل.. بارد وشراب..



جمالها
تتساقط الأرواح على عتباته..
أتوق إلى تفاصيلها..



الوطن امرأة..
وهي..
كل أوطاني...



جنوني بها..
سر بقائي على قيد الحياة !



معها..
لا بد أن تتعلم أن تُصغي لكل لحظة وتُطبقِ على
أنفاسها..
لأنها لن تتكرر..
ولأن اللحظة التي تليها ستكون مختلفة !



أريد أن أنتحر في حبك
دون أن يشغل بالي..
إن كنتُ سأحترق بنارك..
أم...
أني سأنعم بجنتك..!



تخاف عليه..
ومن خوفها..
يخاف عليها..
فيصبح الخوف..أجمل حضن لهما!

عندما..
سيشرحون صدره..
حتماً سيجدونها متربعة..!



عندما يغادره كل شيء..
وتظل هي..
يكون الرابح الأكبر..



الأنثى التي تجعلك تنتحر حباً..
أنثى لا مثيل لها..



وحده حضنها...
يستحق البوح..
عندما أحضنها... أنسى
وعندما تحضنني.. أجد المرسى!



قالت..
هل تحبني أكثر.. أم.. تشتهيني أكثر؟
قال لها..
بل حبك...أكثر
لأني من خلاله أسافر لكل شيء..



في الحب..
تأتي «لا» في موكب فخامة..
وحدها تعرف متى تقول «لا»..
لاؤها..لظى!



بين انشراح صدر بها..
والتئام جرح عليها..
تظل هي..كل شيء

قالت..
هل أبدو طبيعية..معك
قلت.. أشك..
فكلنا.. لا يجاري طبيعتك..!



عندما يسرق نظرات إلى جسدها..
يزداد إيماناً بعظمة الخالق في خلقه..



عيد ميلاده..
في صوتها...
أجمل هدية.. لأجمل بداية..



بين الغيم والورد..
سكن قطرها و..عبقها
وأظل أنتظر....ها



لا شيء..يشبهها:
عين تدمع شوقاً..



أجمل شيء..
أن لا سقف كفاية في حبها..



عندما تنثر شعرها..
يتجمع الغيم..
ويهطل المطر..



أكاد أجن بها..
عندما تقول..
«أتحداك..
تلقى مثلي»..



وحدها يليق بها الغرور..ويزيدها فتنة!
أنا زعلانة..

عندما تهتف بها..
أنتظر قيام الساعة..!



في يومها العالمي
لا أريد أن يحتفل بها الكون..
بل أريد..
أن تحتفل هي بالكون لأنها.. أنثى !



تقول له..
قبلني أكثر..
أعدني طفلة من جديد...



قالت..
هل تحبني أكثر كحلم أم حقيقة..؟
قلت لها..
أحبك.. حلماً ينافس كل حقيقة..
و...
أحبك.. حقيقة لا يجاريها أي حلم...!



أود أن أتصفح كتاباً.. لا أرى صورتها فيه

هل لي بحرائق مثلك .. أنت!



سأرتشف نغم الغيوم..
وأستبيح لك التمني...!



لا شيء أجمل من أن تنطق.. اسمي
حينها..
أتووووووه...
تقول..
احضن حرفك كثيراً..
كثيراً ما ينام معي..
كم نغار من حروفنا..
سماء الرياض..

لا تغضب ويتكدر صفوها..إلا نصرةً لها..



عندما تطل...
ينقشع كل شيء..



سألتني..
لماذا تحبني..؟
دمعت عيناي..
فكانت أجمل إجابة...!



قالت له:
ما أسوأ شيء فيني..؟
قال لها:
جمالك..!

للقبلة موعدان..



موعد مع الموت..
وآخر مع الحياة..
إنها.. تقتلك وتحييك في آن معاً!



عندما تحضر..
تكف عقارب الساعة عن الدوران..
حيث..
لا وقت لتدور من أجل حسابه...!
و... عندما تغيب
تفشل كل الساعات في حساب الوقت!



هي..
أكبر من حقيقة..
ولا يحيط بها.. خيال!



بين صمتها.. وبوحها
تنمو أجمل الأزهار..



قبل النوم..
أحلم بفردة حذائها..
وأسطورة تجمعنا...



أشتاقها..
حتى وهي تسكنني...!



فرضتِ نفسكِ على حياتي بقوة..
.. أعشق أنا قوتكِ تلك وسيطرتك علي..



معها..
لا أظنني أبحث عن شاطئ..
أجمل شيء..
أن أظل في رحلة دائماً إليها..



هل سيمنحني الزمن..
موعداً معها عند الغروب..
على شاطئ أبيض..
أنا وهي.. وكل الفتنة معنا...!



هل نذكر المكان..
أم يتذكرنا المكان..
ليس المهم.. أنا
ولا المهم.. المكان
الأهم..
هل ما زالت تذكرني..؟
وحدها ذكراها كون أختال به



كانت تهذي يوماً وتقول:
أحبك
عندما تهز عناقيدي
تأكل منها حبة حبة
وتدخر ما بقي مني لحين
عودة..

أحبك
عندما تضمني برفق
وعندما تحميني بصدق
وعندما تأوي إلي بكثيرك..
... وقليلك



أتاني هذا الصباح..
من يخبرني بأنك تحتاجني..
فأتيتك طواعية...!



بين الملل والأمل..
هي تنسج الحياة..



ماذا أفعل..
كلما اشتقت إليك..؟



أنتظرها..
لنجدف معا...
هي نهر..
يتمنى كل ماء جريانه فيه..



معها..
لها..
فيها..
بدونها..
لأنها..
كلها..
لا حياة من غير شيء تسكنه «هاؤها»



وحدها دموعها....
تطفئ ضوء القمر..!



نبضي..
يحن لصدر يسكن أقصى..الشمال!

« أتمنى أن أسكن دمك..
ولأنك مجنونة.. وسبق لك التهديد بقطع» «نبضك»..
أرغب.. بالهطول منك !»



عندما يصل إلى قلبك صوت أنيني..
أبتهج..
فهذا دليل أن قلبك لايزال بخير..!



ماذا..
لو منحوا الأحبة يوماً واحداً فقط في السنة..
ليفعلوا كل شيء..!



أدخليني جنتك..
فكل ذنوبي..
أنني لم أمت حين غيابك !



ازرعيني ألف سنبلة على ضفتي قلبك..
في كل سنبلة مائة لهفةٍ.. إليك



هل بعثرتك تلك «الواااااو».. التي حبستها ؟



«... سأحمل في طريقي..
شالاً كنت قد نسجته من خيوط حلم..
نثرت فيه أحجاراً شمسية نادرة الوجود..
سألفه حول كتفيها..
ثم أطبع على جبين افتخارها بي قبلةً أبدية تجمع حب الكون..
ريحانية الأنفاس..
«هي..»
شمسٌ طبعتها
تهديها ارتعاشة شوق..
وألف ألف
حرف شكر..»

صباحها..نكهات وأمنيات
العشق فيها..خير عمل



كلما مددت يدي لعناق..
خفت أن تؤذيكِ ناري...



نسماتها..
توقظ الفتنة..
وتشعل الجو..
وتربك كل الكلمات..



تظل فتنتها..
تحفظ للأرض هيبتها..



عندما يسحبون دمي..
أراك في.. قطراته!



على نحرها..
معركة محسومة..
المنتصر فيها فتنتها.. والخاسر عقدها!



على عتبات تفاصيلها..
أنخت مطاياي..
وسألتها:
أمّن يجيب المشتاق إذا دعاه..



يا أنت..
«خالدك» يغرد بك..



عندما يتسارع النبض لأجلها..
حينها أطمئن على قلبي أكثر..



«أتعلمين
هذا الكون كله ينتظرك في كل يوم
العصافير تنتظرك كالعادة أمام نافذتنا
وأدوات تسريحتك من أمشاط وعطور
تشتاااااق كل لحظة لتعودي لها»

أقسم
أنها طُهر..
يتطهر به الطهركله..



خجل خديها حقول ورد..
يُضيء بزيارة الغسق..



حضورها..
ميلاد و...أعياد



وحدها من يهز ثقة المرايا بنفسها..
حتى المرايا..
تفقد ذاكرتها في حضرتها..



« يا ذات اللاءات الكثيرة..
أرخي لي اللاء قليلاً..
وابتسمي ولو مرةً واحدةً..»



لماذا يقسو الزمن على الجميلات.. أكثر!



ليتني..
أزهق كل آهاتها التي تسكن صدرها..!



عنقها..
حدائق معلقة..
هل أقطف وردةً.. أم أسقي زهرةً؟



« تامر أمر »..
عندما تنطقها..
يصبح كل شيء...وردي

تتأمل السماء خطاها الخجلة..
وتغار الأرض من كبريائها وتشقى..



قالت ذات جنون..
أنت نبيذ يحتسى برفق...!



أهديت نفسي هذا الصباح باقة ورد حمراء..
كتبت عليها اسمك..
وضعتها أمامي..
تلمست حتى أشواكها..
... وكنت أبحث عن همسك!



خلف نافذتها..
يقبع كل الجمال...
قبيلة الورد..هي



خطواتها هنا..
أجمل من كل شيء..



أكره..
أن يعاندها أي شيء...!



صباحي بها..
هدايا (فرح) مغلفة بروحها..



ارتباكتك..
تلك التي تعيد ترتيبي .



صوتها :
نهر تتلوى مياهه شوقاً..
وفراشات تنثر بريقها..
وعشاق يغزلون قمراً..



أخبرته..
أن يوماً ما سينال كل شيء..
اكتشف أن الأسبوع سبعة أيام ليس فيها «ما»!

إن مر عليه يوم..
لم تخبره فيه..
كم هو مجنون..
لن يحسب ذلك اليوم من عمره..



راقصها مرة..
فدمعت عيناها..
سألها ما بها..
أجابته بقبلة دخل بها موسوعة جينس..



فكي ما تبقى من جدائلك..
وألقيها على نقاء وجهك...
ليرتد بصر العاشقين...!!



احمليني..
وحلّقي بعيداً عن مجرتنا الكونية...
وابحثي عن مجرة أخرى لا تخضع لنظام الجاذبية..!!



الجميع يستحضر الذكريات..
لا لـ « شيء »..
سوى لـ رغبة إيجاد « وجودك » بينهم !



هل تفكر بي الآن..؟
لا أدري لماذا أسأل..



يتمنى لو يرشي حذاءها..
ليأتي بها.. إليه!



« نحن الآن اثنان
لا يقبلان القسمة إلا على واحد
نحن أنا..
أو نحن أنت..
أو نحن نحن..
لا فرق يا فتنة القلب..
أنت أنا..»

قلبي حمامة..
لا تعرف الصمت !



أتخيل أني لديك..
فتنتفض غيمة الصدر..
وأهطل كلي..
لأرض تضمك



أغبط اسمي على شفتيك..



أهناك أجمل منك
ليعطر الصباحات الحنون
الساكنة بخشوع في قلبي الموله بك.
لا .. لا أظن..
صباحك أنت فقط .. ليس هناك أكمل..



أنا....
لا أعرفني بدونك..!



صوتها..
يغري بالكثير
بالنوم فوق غيمه
أو هذيان عندجدول



لماذا....
كل ما يمكننا لمسه..... لا يدوم !



قالت له :
سأفرش لك شعري مساحة لحلمك
فقط..
تعال

قسمت وقتي بين إليك ثم إليك..
وأعدت ترتيبها من أجلك.
وجعلتها فقط إليك..!



ما أجمل هبوطها..
يارب..
اجعلني مطاراً لها..



أنام وتبلل وجهي الأحلام..بها!



أريد أن أهجر جسدي..
لأستوطن للأبد في عينيها...



ضوء لا يجيء منها..
هو ظلام آخر..!



لولا الضجيج الذي يسلب الصمت صوتي
لما اخترع الصمت صوتي الحنون !



هي..
من علمت الفجر عصيان المواقيت..!



كتبت في يومياتها..
«.....هنا بقايا..
لم أعرّج عليها معك..
أرجوحة.. تنتظرنا في حديقة..
رقصة العشاء التي ستقاسمني لونها..
وخاتمٌ.. كان يا تجاه أصابعي..
حفنة من الضحكات ننام على إثرها بهدوء هذه الليلة !
ونفيق لنكتئب..
حين تتناثر علينا شظايا النهاية ونحن نيام !!
وحلم ليلة جميلة ما زال في أدراج الجفون.......»!



بك «سأحاول.. أن أكون بخير»

لا شيء أجمل من أن أستنطق جنونها...



عندما يفتك بي جسدي..
أشتهي أصابعها لتعزف علي..



تدلع قهوتها..
تسكب عليها..
تقبلها بشفتيها
تحركها بيدها..
تدخلها جوفها..
تنتعش بها..
ما أبخل الدنيا عندما تجعلنا نغار من..فنجان قهوة!



عندما تفتك بي الإنفلونزا..
أنطق اسمها..
فأسترد عافيتي..



غفوتي لاتكتمل ملائكيتها
إلا إن توسدتكِ حلماً وردياً..



أنا في جوها
أربط حزام الأمان و..أستمتع



تهمس له..
كن أنت..
وسأكون أنت..



قالت..
ماذا تشتهي..؟
قلت :
قدراً يجمعني بك..
قالت:
إذاً أنت انتحاري!!

أتمنى لو أقرأ.. لوحها المحفوظ
لأعرف..هل أنا هناك؟



معادلة حبها.. لها أكثر من حل
لكنها تجعلها من غير حل..!



أرهقه الخط المستقيم..



هل يكفي شهر..
ليعود الأمان من جديد.....!



وهل العمر..
إلا لحظاتٍ تنبض..بها
نبضها...خالد



أكثر شيء يؤلمني..
أنني..
تأخرت عنها...كثيراً !!
هل..
الفرصة لا تأتي إلا... مرة واحدة؟



هل قدرنا..
أن تكون حياتنا مضمار ركض دائماً....!



أمهليني فرصة..
لأستجمع قواي وأنغرس بين أوردتك
لدي مطلع قصيدة..
أود أن تكتمل.. بداخلك



ما أجمل العبث بأدق التفاصيل..
لا أحد يمنع.. ولا أحد يتمنع..
ولا أنا.. هو أنا



تذكر فقط أن هذه هي حبيبته..
هي ذاته وملهمته هي من دفعت به قدماً..
وهي الآن معه وله وحده..
قرر أن يكتفي بالنظر إليها حتى الصباح ثم حتى المساء .



سيحبها بهدوء وسكينة
سيرتشفها ارتشافاً ويتذوقها كل يوم بجرعة إضافية
ويسمح لها بتذوقه حتى تستسيغ طعم مقاربته لها.
يعلم أن التذوق سيزيد عطشه لها
ويعلم أيضاً أن هذا العطش ليس مما يفتك بصاحبه
وإنما يزيده نهماً.
ستمر الأيام وبقدر ما سينهل منها سيظل
عطشاً مولعاً بها.



هي.. ليست من النوع الذي يمنح ارتواءً .
عذبة هي حد إشعال رغبة تلو رغبة .



كل لقاء يغري بآخر..
كانت سخيةً على استحياءٍ ، مقبلة مدبرة، لا تبادر لكنها
لا تتوانى.
وعندما يشتعل الفتيل لا تمنحه فرصة ليلتقط أنفاسه
إلا لحظة الانفجار.



هي..
عندي فضاء.. أستمد منه شهقة الحياة..
سجادة صلاة..
يقف عليها مقصر ذليل لتقربه إلى الله
هي السجادة النقية.. و.. أنا المقصر الذليل...



وحدها..
تتخذ القرارات الصعبة..



أصعب شيء..
أن تكون هي على مفترق طرق..
وأنا لست أي طريق منها..



لا شيء أقوى من... القدر
ولا يهزم القدر إلا... آلهة!
وأنا مجرد بشر!



لماذا كل شيء لايكتمل...!



عندما يخرج الحرف لها..
تصاب كل الأبجديات باليباس...!



إني أحبك يا وجهاً تملكني
منذ الخليقة... أو قبل السموات..



تجاوز البوح السنتين..
وما زال كل شيء..مشتعلاً !!



ينتظرني معها..
موسم صيف ساخن!



خوفي..
أن أحمّلك أكثر مما تطيقين...!



يا حبيبة الصبح..
ياربيبة الضوء..
وياشقيقة النهارات..
ويا ألق المساءات..
ماذا فعلت..حتى أبلى بك!
وبعينيك
تختصرين السحر في لفتة..
تستجمعين قوى الحنين جلها..
وتلفظين بدلال - تعال -
حينها..
يخر الشوق على ركبتيه شوقاً..
يرفع كفيه طامعا في كرم الله..
وآتيك طائعاً..



أي رجل مثلي..
تأسره ابتسامة منك.. وترديه المهالك..
لولا ستر الله..



يا رب..
إني أحبها..
وأستحي أن أطلب منك شيئا آخر.. بعد حبها!

عندما يهذي بها.. وريدي
يتراقص عليها..شرياني فرحاً



سبحان ما هي به وعليه!



أراقصها..
ويداي فارغتان..!



على مفترق طرق..
وما من طريق!



أحلامها.. متعِبة!
والحلم بها..أُكثر تعباً !!



كنا نقنت.. خاشعين
وكانت حاضرة في كل ..دعاء

الحب مع صورة الخيمة
ارمي للنهر قبلة
ودع لي مراقبة الشروق
فهناك وعدٌ قادم من بعيد

ما أجملها عندما تبوح..
ولكن..
متى تبوح..؟



هي تغرق..
ولكن ..
لا يبللها الماء..!



لا تقفي هكذا قريبة من أنفاسي..
استديري وامنحيني فرصة للتخلص من عينيك..
ابحثي هناك بعيداً عن شيء آخر..
وتغافلي عني لعلي..
أحل وثاق اشتياقي...

بربك..
اعتقي نهاراتي من ضياك..
افلتي حماقات مسائي من يديك
تشاغلي بنظم قصيدة..
أو عقد ظفائرك الشقية..
لا.. تحاولي المشي أمامي
ولا تجربي الاعتناء بخطواتك..
يافاتنة..
ترفقي بمثلي..
ولا تنثري قلبي المسكين تحت رنات خلخالك..
وإن عصى على قلبك أن يشفيني..
فلا تسمعي لي.. واعصيني



كوني عاقلة عند حضور جنوني..
وتعالي..
التصقي بي أكثر..
اقترفي بحقي أعذب جرائمك
وصدقيني..
ستكون البراءة لك.. لكن اقتليني



كل شيء قابل للولادة من جديد ..



مع التائهين فيها ..
وجدت نفسي في..
فصل الرحيل !



وتتنفس الأحلام درب الغواية !!



الهادئون دوماً ..
هم المبعثرون في هذه الحياة!



مذاق القبلة الأولى..خلدٌ لايُنسى!



كيف أثبت للعالم
بأن أسوارها تخنق السماء !



ليلة العيد..
ابتدأت..بصمتها!

دائماً..
... إنك لا تخلفين الميعاد..!!



أشهى فاكهة...
هي رؤية اسمها!



لماذا عندما أقترب..
تقترب المفاجآت..
...فنبتعد...!



على شرفة السماء الثامنة..
كتبت:
« يوماً ما سأمنحكَ حضوراً لا يغيب
فإلي حين لقائنا دعني أشنق ..
الطريق !»



قالت لي « غجرية » يوماً:
« لأنك تحب..
ستصير غمامة لا تمطر..
ولا تذهب ولا تأتي..
فقط..
تنظر للأرض .. و .... وتبكي..! »



علامات المرور ..متعبة!
فلا أدري:
هل أخطأت الدخول.. أم فشلت في الخروج..؟!
قالت:
لا أحد يهديني إلا..أنت!
و...لم أجد جواباً !



محروم من لا يعرف..
لذة ألاّ نصل..!!

حين يحبسنا الحنين..
نفرج عن أمانينا السجينة في قبضة المستحيل..!



كنت أمارس الجنون معك ..
حتى ساعة متأخرة من العقل !



أنا هنا
أتصفح ذنب صنعته لتعاقب عليه أنت!!



كتبت له على بياض غيمة :
«حين تراقصك أنثاك ..
لا تبعد عنها كثيراً...
واقرأ عليها تعويذة حفظ..
ثم احتضنها طويلاً ..
واقرأ لها قصيدة حب تهدهد تعبها..
لتنام آمنة على صدرك.. !»



هلا راقصتني هذا المساء.. ليغار القمر!



متى ينتهي هذا المساء..
ويشرق الغد!



تخاف الرحيل..
وهي أنثى الرحيل!



وحده القلب الميت..
يحيا في الدنيا أكثر!



مشكلتها..
أنها تظن أنها سبب مشاكل الكون كله..!



اغفري لي..
أني هنا..
احتجت صدراً
أردت حضناً
لا أود أن يرى وجعي أحد آخر..
اغفري لي ..
إني أحتاجك!

الكلام الصعب
لا يفهمه سوى من يَتألمُ بإتقان..



الليل ..
دفء عينك التي تحتويني !



واجتمعت الأبجديات لتكون أنت وأنت فقط ..!



أحتاج ذراعيك لأغرق
لأصل إلى عمق ذاكرتي
أحتاج موسيقاك لأفرح
لأتعلم أبجدية الغفران
فكل خطأ يسبح نحو الطهر
كل ركل للموج رحلة إلى الأمام
وكل ابتسامة في الضفة الأخرى
هي مغادرة نحو الأمان..



شكراً من هنا حتى... أنت



وحدها ..
«الخيبة» تملك المعول لهدم الحب!



عندما يفتك بي صدري..
أجد أناملي تبحث عنها..
ترسل لها «مسجاً»..
فتأتي حروفها.. كأجمل أنفاس يهدأ بها صدري!



عندما لا أجد هواءً أتنفسه..
أغمض عيني..
وأتذكرها..
حينها.. ينشرح كل شي..



عندما أفتش عنك في داخلي..
أنتشي وأقول :
ياه كم أنت مستعمرة!

قالت : وش الوقت
ناظرت عيونها وصبح الجبين..
ومرت ثواني وصمت..
وقلت:
الزمان.. أنت
وكوني اللي تبين!



سأخبرك بسر..
أفنى بدونك...!



ياترى ..هل سيُهديني العشق مثوبته ويأتي بك؟
أم..
هي عقوبة الشوق لن تمنحني فرصة الانتظار...»!



هل تعرفين..
أنني التقيتك قبل أن تأتين !



أعض على شفتي..فيدمى قلبي !



ملائكتها وشياطيني.. في حوار
والرابح كل الفتنة !



فقط ...
لا تسأليني كل حين عن مكانك بداخلي!



أجمل العشق..
ما نطقت به..صمتا!



أنا والعناوين والمشاهد..
أيتامك الجرحى..



تأملي جنوني..
وهوسي بالقمم..
أراك تحتلين القمة في كل شيء ..
فيقودني الجنون للبحث عنك..
تأملي شقاوتي..
ألا أستحق معها عناق القمة ؟!
ليذوب جليد الشوق ..
فكري ريثما أصل ..

عندما تعرف اسم محبوبتك لأول مرة..
ألا تشعر بقانون للجاذبية جديد..



في معمعة حلم
تأتي وتطبع قبلة عليه..
وتهمس له: لماذا لم تحلم بي..؟
يستيقظ فزعاً..
ينظر إليها..
يتمتم..
أستغفرك ..وأتوب إليك!



أول مرة رأيتها..
.. انقلبت الموازيين..
وتاه كل شيء !



عندما يطل صوتها..
يخسر المناخ ..معركته!



تغرب شمس ويشرق قمرها..
وأنا بينهما..خالد



أسوأ شيء
أن تأتي على الموعد..
أن ينتظرك أحد و... تأتي



أجمل شيء
أن يأتي موكبك على حين غفلة..



صوت الماء على جسدها..
ينافس أعذب الألحان...



الأنثى.. دائماً حبلى بالقلق..
وتتـوكأ على حلم ..
وتتساءل.. ماذا بعد ..



من ذات السرير الأبيض..
كتبت ذات غفوة..
أني آتيةٌ من حلم بنبأ يقين ..
اغسل يديك بالغيم..
ودع شفتيك لي..
وعاهدني بالسقيا..
لم يعد يجدي مع الورقة..
لحن الحياة..
فالأقدار ذابلة..



يالها من غفوة..
تمنح العين فكر الهروب..
على ذات الصقيع المتجمد حول عينيه..
تباً لكل شيء يحلم..
تبت يديه وتب..



قالت: هيت لك..
قال : لك كل الـ (هيت) وأكثر



لم تعد تهمني الأبجديات التي حوالينا..
أصبحت أهتم كيف أجعل منها أبجدية لايتلمس حروفها
أي أحد...!



عندما تصب أنثى لعناتها ..عليك
حينها تدرك..
أنها وصلت لقمة الحب معك...!
- مثل فينيقي -



في الحب..
تشتكي صالات المغادرة.. من تعطل الأجهزة!



أغطي عيني العقل ...
أتأرجح في ملهى الجنون ..
وحدي معك!

بربك...
ساعديني... لتكوني أكثر أهل الأرض والسماء فرحاً



الحقيقة..
باب مغلق فسيح..



في الحب..
ليس المهم من أخطأ..
المهم..
من يغفر أولاً...!



فاز الهلال البارحة.. لأجلها



لم أطلب الكثير..
مجرد ليلة.. لا ثالث فيها!



خارطة الحب..
أسوأ ما فيها.. الا تجاهات!



ليتني أضع نقاط تفتيش عند كل قطعة في جسدها......



ما أجمل الحرير إذا أعلن صخبه بقووووة..
وحده الحرير ينفرد بلغة لا يشاركه أحد في مفرداتها..



والليل يحبس أنفاسه..
كتبت له :
أرجوك
التقطني
فأنا أتساقط رغبة بك كالعنب.. كالتوت
تماماً..كتلك الكرزة التي وضعتها بفمي يومها..«



شكراً..
لأنك تجعلين «الثلاثاء» اليوم الأجمل..

إما أنت أو لا أحد .. !
هكذا صرخت ذات استفزاز ..!



«... مدائن الشوق فيها
قناديل مسجاة على قارعة شهقة جارحة..»



بم أناديك فأكتفي
وآمن للحرف عليك ..
أو..
أصفك فلا أشعر أنني قد قصرت!



هل.. للدمع رائحة !!



شرط نجاح الرقصة التوازن ...
و التوازن يتطلب تركيز عيونها على عيوني ..
فأي ورطة تلك .!



يا صدرها..
كن لي منفى وملاذاً من قوم طامعين!



حتى وأنت هناك..
لا شيء ينافسك هنا..!



فرحتها بالدنيا كلها..
ليتها تفرح أكثر!



أشتاق لوطن من.. قبلاتها



ليتنا..
نحيا أكثر من أن نقرأ..!



الأمي أكثر صفاءً ..
لأنه يقرأ بالفطرة...!

قالت له..
عندما أرى من حولك.. أتعب!
قال لها..
أنا لاأرى إلا أنت..فأرتاح!



قال لها..
لماذا عندما أغمي علي..لم أنسك!



نبضك لا يحتاج إلى قيثارة..
كي يعزفني!



قرأ في كرت بريدي :
«..لاشكَّ أنها فاتنةٌ، لكن لفِتْنَتِهَا زورقٌ يبقى ظلَّ الريحِ
حتى لاتغرق السفينةُ ..!!.»
حتى في كروتهم..
يتحدثون عنها...



ما أجمل أن يسألني كل شيء ..عنها
والأجمل..
أن لا أجد إجابة!



« للرائعة فيروز »
عم تهدل اليمامة وغرقني الحنين ...
بك وأيامي وحكايات السنين
ونطرتك ع «بابي» بليلة عيد ...
مرقوا كل أصحابي
وحدك اللي بعيد ...



كل شيء فيك ...ينقصني!



حين تحاصرنا الأماكن ..
يعزفنا الحرف باكياً على وتر الأمل !
أي شهد تبقيه الأماني ..
حين تكون المسافة بين السطر والسطر فصول !



بين الحاء .. والباء .. قرنفلة تسبح !
وبين الكاف والنون .. قلب يستغيث !

أسوأ شيء في الحب...
.... الاعتذار!



تفاصيلها..
ملاذٌ لاتقربه الشياطين..



هي..
طفلة تشرب الحياة بحياء ،
وتسكب الحياء للحياة ،
وتعطش بألذ كاسات العشق البريئة ...!



» ..أموت فيك..«
هل هناك كلمة تمنح الحياة مثلها!



أصعب شيء...
أن تنساك الحياة
وأن ينساك الموت ..!
كل ما أعرف أن أكونه



ملك يمينك..
ارحل في ثناياي
فتش خلاياي
ستجد اسمك وحده



مهما تكون ..
أنا أنبضك لحناً يتمرد على كل القيود ..!!



أنت رقيقة.. تسيل عذوبة ..
لو تذوقتك انتهيت ..!!
لأنك الفضاء المجنون فيّ ..!!



لا تتركيني ..!!
وأطعم روحي طهرك ..
أرني الابتهال في شفاهك ..
وأذب نبضي في فضائك ..
أغمسني في لهاتك ..
وأطبقي شفتيك حتى تسمعي شهقتي ..!!
لا تتركيني ..!!



لم أكن كذلك حتى عرفتك ..!!



متى سيأتي يوم..
ونركض معاً تحت المطر...؟!



قالت..
هل تحبني أن أكون.. فاصلة أو نقطة..؟
قلت..
كوني فاصلة فلا يلحق بك أحد..
وكوني نقطة ينتهي عندك كل أحد!



« أنا والحظ..ننتظرك أكثر! »



لماذا.. جمعهما قدر
وكتبهما سطر..؟!



الرجل الذي يهتم بتفاصيل المرأة ..
يضيع بين أسطرها..
قبل أن يصل إلى نهاية الجملة!



قالت له : أين أنا
سكت....
ثم تنفس!..فدمعت عيناها...!



بين هل.. ولو
يغرق في شجنٍ جميل..!



مقصلة الغياب..
مشرعة دوماً في وجه العاشقات !



ليس أقرب منها.. وليس أبعد منها
وبينهما..
حياتي ركض وانتظار!



لم أعد أستطيع معي صبراً
لم يبق بي عقل بعد قراءتك !

أريد أن أظل جاهلاً
من أنا.. وماذا أريد من حبك..؟!
أريد أن أظل ..
لا أعلم إلا أنني أريد أن أحبك !



لم نشترط الفهم في المحبة
تسجن روحك في الفهم
تخلص منه...لتفهم



فعلاً ...
لا يوجد مكان للعقل في الحب
فبمجرد إشراكه بالأحداث الدائرة تكون هي الشرارة
للنهاية..!



« أتعلمين كم أحسد كلمات الغضب أحياناً..
تجعلك أكثر فتنة..!
ليتني كنت كلمة غضب !! »



قالت: أفكر أن أغادر الدنيا..
فغرقت الأرض.. وفقد الناس مساكنهم..!
وأعلنت حالة الطوارئ!



لماذا عندما نتعاهد على البعد... نقترب أكثر!
عندما نفقد السيطرة.. نتحكم أكثر!



مهما تكون ..
أنا أنبضك لحناً يتمرد على كل القيود ..!!



من الظلم أن تشتاق ..أنثى!
الأصل..
أن يُشتاق لها ..فقط!



ويلٌ لمجتمع..
تشتاق فيه أنثى.. ولا تجد أحداً يشتاقها!

كل شيء فيكِ ...ينقصني!



ما أجمل وعوده..وقوانينه
تسقط في أول اختبار..!



قالت :
لماذا تسلبني قوتي..
قال لها:
لأن ضعفك..أجمل ما في الحياة!



دائماً..
آخر مره.. تتبعها مرةً وألف مرة!



يبحث عن دليل إليها.. ليتوه!



اعذريني...
إن سهرت الليل أحرس حلمك..



هل أطلب منك شيئاً..
«تكفين» .. بعثريني!



هي..
أنثى على حافة..سحابة!



قرأتها في بطاقة:
«... كم أعجزني عن تأملها
.... حضورها بين يديه
... تحمل قلبها لتضعه في صدره !»



عندما تنتظر أنثى شيئا ما..
يتوقف دوران الأرض حول نفسها..
فيتوه الليل والنهار..

لا يفهم استبداد الحب..
إلا من بلغ التهلكة في العشق!



أسوأ شيء..
أن تكون هي حياةً لآخرين..
ويكونوا موتاً لها!



عندما يخرج بها عن النص..
فإنه يدخل معها إلى أجمل النصوص!



أين أجدني ..لأسألني :
أين أنا !



عندما أتصفحها..
أعجز عن جمع شتات نفسي.. فأنكفئ في زاوية الدهشة



«..قلت له...
كيف للجمال أن يرى نفسه؟
أنت لا ترى سوى في عقود الياسمين
وأطواق الفل
عندما يتغزل به البشر
في غنج اللبلاب
وورق الليمون
في نعومة خدود الجوري
وابتهاج النرجس
وأجفان التوت
الجمال أنت أم كأنك الحسن
إن غفوت فلتغفُ بلحظ شرقية العينين
وأقتل نفسك فوق نهديها
ودع الوجود برمته يتصارع خلف أستار نوافذك



كن حبا لا ينتهي..
فقط هذا ما اطلبه!

دع نفسك ملقى فوق لهيبٍ مستعر ولا تأبه
فمثلك عاشق يحسد
أعشق كل ما تراه
وأحبب دواخل الأشياء
فغلافها حرز لها
عزيزي
كن صريعاً تتلقفك يد من تعشق
بحنان أبدي
ودفء ليالٍ صيفية مقمرة
كن ملاكاً في الحب
شيطاناً ضد الهجر
عاشقاً ملتهبا كما الحمم
أمنح قبلاتك لوجنتين صبغتا بقبل الفاكهة
ولكن بشرط.



أغمض عيني وأحلم بمراقصتك هناك في(فينسيا)
على ضفة نهر العشاق
ستكون شفتي وسادة لخديك..



أغار..
من نسمة هواء تداعب وجنتيك قبلي!



قالت له :
هاك دمعي .. توضأ به علك بذلك تبرأ من أوجاعك !



حتى متى..
وهي ترقص لوحدها.....!



يا قدري الذي جاء متأخراً !
هل..
لازال في القدر متسع!

..أتراهم..
سيسمحون لنا أن نظل ..معا!
ليتك..
لا تعبئين بهم!



إن كان لي في الكون حظ فهو... أنتِ
لا ينازعك في القلب إلا خيالك ..فاطمئني !



شمسها الحانية.. تشتهيها الأرصفة الباردة..



نوم العاشق..خطيئة كبرى!
كيف يجرؤ على حرمان الكون من..آهاته!
ترقص..
وتنسى خصرها عندي..!
و...اشهق!
يظل اسمها قطعة من حبة ثلج
تذوب على شفتي!



تتساقط حولها .. الأمنيات
وتظل هي..
الأمنية التي استعصت على كل ..أحد!



ليتني اشنق على نحرها..مرتين!



ياالله.. وش كثر أبي..
وياالله.. وش كثر عندها..



ليتها تقرأ

Design by



من ذات السرير الأبيض..
كتبت ذات غفوة..
أني آتيةٌ من حلم بنبأ يقين ..
اغسل يديك بالغيم..
ودع شفتيك لي..
وعاهدني بالسقيا..
لم يعد يجدي مع الورقة..
لحن الحياة..
فالأقدار ذابلة..



ليتها تقرأ